ودخان خطب خيف منه فما استبان له لهب
ولطالما طلع الأسى وعلى تغيبه غرب تغيبه نسخة
فاصبر إذا ما ناب روع فالزمان أبو العجب
وترجّ من روح الإله لطايفا لا تحتسب

قال فاستملينا ابياته الغرّ وأولينا لله تعالى الشكر وودعناه مثنين وزرنا بيته مغمورين ببرّه

تفسير ما تضمن هذه المقامة من ألفاظ لغوية وكنى طفيلية وكنايات صوفية احتفت

قوله ذات العويم يعني به الزمان المتقادم ومثله ذات الزمين والسمهرية الرماح وفي تسميتها بذلك قولان أحدهما أنها سميت به لصلابتها من قولهم اسمهرّ الشيء إذا اشتدّ وقيل لأنها منسوبة إلى سمهر زوج ردينة وكانا جميعا يقومان الرماح فنسبت إليهما وقوله وضرب الله على آذاننا أي أنامنا ومنه قوله عز وجل فضربنا على آذانهم في الكهف أي أنمناهم وقيل في تفسيره معناه منعناهم السمع وقوله زكّى عتمنا

لصلاة

لصلاة العتمة ويروى غسلنا آثار عيننا وهو كناية عن الوضوء والعتمة وأن صلاتنا الظهر والعصر سميتا بذلك لإسرار القراءة فيهما ومنه الحديث صلاة النهار عجماء وقوله هلمّ أي أقبل وهي تأتي بمعنى هات وبمعنى أقبل والأفصح أن يكون يوحد لفظها مع المذكر والمؤنث والاثنين والجميع وبه نطق القرآن في قوله تعالى والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا ومن العرب من يقول للمذكر الواحد هلمّ وللاثنين هلمّا وللجميع هلمّوا وللمؤنث الواحدة هلمّي وللاثنتين هلمّا وللجميع هلممن وقوله حيّ هلا أي عجّل وفي الحديث حيّ هلا بفلان بتسكين اللام وبفتحها وبتنوينها وبإثبات النون معها ومنه قول ابن مسعود رحمه الله في عمر رضي الله عنه إذا ذكر الصالحون فحيّ هلا بعمر وفي حيّ هلا لغات أخر أضربنا عن ذكرها إذ ليس هذا موضع استيعابها وشرحها فهذا تفسير الألفاظ اللغوية.

Copyright © King Saud University